

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Baleares) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

أ. د جاسم ياسين الدرويش
أ. د حسين جبار العلياوي
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

كان لموقع الجزائر الشرقية (البليار) الدور الكبير فتح المسلمين لها كونه يسيطر على خطوط التجارة الدولية في غرب البحر المتوسط ، وقد لعب ذلك العامل دوراً محورياً في الصراع الإسلامي النصراني في السيطرة عليها ، إذ تمكن المسلمون من ضمها إليهم سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م واستمرت بحوزتهم حتى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي عندما انتزعها النصارى بعد حروب دامية مع المسلمين .

وقد تناول البحث مراحل سقوط الجزر الشرقية (البليار) ، وتطلبت مادته تقسيمه على أربعة مباحث ، سلطنا في المبحث الأول الضوء على الجغرافية التاريخية للجزر وتضمن الموقع والفتح الإسلامي ولمحة سريعة لتاريخها حتى السقوط الأول لها سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م لما لذلك من أهمية في معرفة تطورات الأحداث التالية ، أما المبحث الثاني فتناول الحملة الصليبية سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م واحتلالهم للجزر ثم استرجاعها من قبل المرابطين ، فيما تناول المبحث الثالث دخول الجزر في حوزة الموحدين ثم سقوط جزيرتي ميورقة ويايسة في سنتي ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م و ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م على التوالي ، وتناول المبحث الرابع سقوط جزيرة يابسة سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م.

الكلمات المفتاحية : ميورقة - منورقة - يابسة - البليار .

**The Stages of the Fall of Eastern Algeria (Les Baleares)
(508-686 AH / 1114-1287 AD)**

Prof. Jassim Yassin Al Darweesh

Prof. Dr. Hussein Jabbar Al-Aleiyawi

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The location of eastern Algeria (Belaire) had a great role in opening the Muslims to it, as it controls the international trade lines in the western Mediterranean. This factor played a pivotal role in the Islamic-Christian struggle to control it. The Muslims were able to annex it to them in the year 290 AH / 902 AD and it continued in their possession until the seventh century AH / thirteenth century AD when the Christians seized it after bloody wars with the Muslims. The research dealt with the stages of the fall of the eastern islands (the Balearic), and its material required dividing it into four sections.

In this topic, we shed light on the historical geography of the islands, including the position, the Islamic conquest and a quick overview of their history until the first fall of them in the year 508 AH / 1114 AD, because of its importance in knowing the developments of the following events. The second section dealt with the Crusade in the year 508 AH / 1114 AD and their occupation of the islands, then their retrieval by the Almoravids. The third section dealt with the entry of the islands into the possession of the Almohads, then the fall of the islands of Mallorca and Ibiza in the years 127 AH / 1226 AD and 632 AH / 1236 AD, respectively.

The fourth section dealt with the fall of Ibiza island in the year 686 AH / 1287 AD.

Key words: Mallorca, Menorca, Ibiza, Les Baleares.

المقدمة:

جزر البليار هو الاسم الحديث لجزائر شرق الأندلس ، وكما ورد في المصادر العربية الإسلامية هي جزر عدة إلا أن أشهرها : ميورقة ومنورقة ويابسة ، وهي تقع غربي البحر المتوسط مقابل السواحل الشرقية لبلاد الأندلس ، أولى المسلمون اهتمامهم بها منذ نهاية القرن الأول الهجري / السابع الميلادي ودخلت في عهد معهم ، إلا أن الفتح المنظم لها كان سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت تابعة إدارياً إلى الأندلس، وتعاقب عليها الولاة المسلمون ، وكان لموقعها المهم على خطوط التجارة فضلاً عن إشرافها على السواحل الشرقية للأندلس ومقابلتها لأراضي فرنسا وإيطاليا أن جعلها محط أنظار جميع القوى الواقعة في غرب البحر المتوسط ، ولما خضعت للمسلمين تحولت إلى ملجأ لبحارتهم منها يشنون الغارات على جنوب أوروبا وسواحل إيطاليا .

ولما بدأ ميزان القوى يتحول تدريجياً لصالح الدويلات النصرانية في الأندلس في أعقاب سقوط الخلافة وقيام دويلات الطوائف ، أخذت القوى النصرانية في غرب المتوسط تفكر جدياً في انتزاع هذه الجزر من أيدي المسلمين لما تشكله من مصدر قلق لهم ، فكانت سلسلة هجمات وحروب خاضها النصارى ضد المسلمين في هذه الجزر امتدت من سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م حتى سقوطها النهائي سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، وهذه المدة هي محور هذا البحث حيث شهد سقوطها عدة مراحل .

وقد تطلبت مادة البحث تقسمه على أربعة مباحث ، ارتأينا في المبحث الأول أن نسلط الضوء على الجغرافية التاريخية للجزر وتضمن الموقع والفتح الإسلامي ولمحة سريعة لتاريخها حتى السقوط الأول لها سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م لما لذلك من أهمية في معرفة تطورات الأحداث التالية ، أما المبحث الثاني فتناول الحملة الصليبية سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م واحتلالهم للجزر ثم استرجاعها من قبل المرابطين ، فيما تناول المبحث الثالث دخول الجزر في حوزة الموحدين ثم سقوط جزيرتي ميورقة ويابسة في سنتي ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م و ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م على التوالي ، وتناول المبحث الرابع سقوط جزيرة يابسة سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م .

المبحث الأول : الجغرافية التاريخية لجزر البليار حتى سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م

الجزائر الشرقية أو جزائر شرقي الأندلس ، وهو الاسم الذي تطلقه المصادر العربية الإسلامية على الجزر الواقعة شرقي الأندلس في البحر المتوسط ^(١) ، أما اسمها الحديث فهو 'جزر البليار' ^(٢) ، وهي مجموعة من الجزر أشهرها ميورقة Mallorca ومنورقة Menorca ويابسة Ibiza ، وأقرب هذه الجزر إلى بر الأندلس جزيرة يابسة القريبة من مدينة دانية ثم تليها ميورقة ثم منورقة ، وقد أوضح ذلك ابن جبير عندما غادر بر الأندلس من مدينة دانية Denia في السادس من ذي القعدة من سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م قال : (وفي صبيحة يوم الجمعة السابع من الشهر المذكور آنفاً قابلنا بر جزيرة يابسة ثم يوم السبت بعده قابلنا بجزيرة ميورقة ثم يوم الأحد بعده قابلنا جزيرة منورقة) ^(٣) ، وهذا يعني أن بين جزيرة أخرى مسيرة يوم في البحر .

وأكبر هذه الجزر هي جزيرة ميورقة يبلغ طولها سبعون ميلاً وعرضها خمسون ميلاً ويحدها (من القبلية بجاية من بر العدو ، بينهما ثلاثة مجار ، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون ، وبينهما مجرى واحد ، ومن الشرق

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

إحدى جزيرتيها منقرقة ، وبينهما مجرى في البحر طوله أربعون ميلاً ، وشرقي ميورقة هذه جزيرة سردانية ، بينهما في البحر مجريان ، وغربيها جزيرة يابسة ، بينهما مجرى في البحر طوله سبعون ميلاً (١) ، وصفها الزهري بقوله : وهي كثيرة الزرع والفاكهة ، وعندهم كثير من البقر والخيول والبغال ، وهي مرتفعة عن البحر لا يقدر أحد أن يطلع إليها ولا يهبط منها إلا على أبواب لها ، وهي طيبة الهواء والماء ، ولأهلها ظرف وذمة وحسن وجمال (٢) .

أما جزيرة منورقة فهي (تقابل برشلونة ، بينهما مجرى ، وبينها وبين سрдانية أربعة مجار) (٣) ، وصفها الزهري بقوله : وهي جزيرة صغيرة كثيرة الزرع والكرم وليس في معمور الأرض أطيب من لحم بقرها (٤) .
والثالثة جزيرة يابسة طولها عشرة فراسخ وعرضها ثمانية فراسخ (٥) ، وصفها الإدريسي بقوله : (وأما جزيرة يابسة فإنها جزيرة حسنة كثيرة الكروم والأعناب ، وبها مدينة حسنة صغيرة متحضرة ، وأقرب الأندلس إليها مدينة دانية وبينهما مجرى ، وفي شرقي جزيرة يابسة جزيرة ميورقة وبينهما مجرى) (٦) ، وقال عنها ابن سعيد :
(جزيرة خصيبة بضد اسمها) (٧) .

وهذه الجزر الثلاث محسوبة من بلاد الأندلس ، وقد علل الزهري ذلك بقوله : (وهذه الجزائر الثلاثة تضاف إلى بلاد الأندلس ، لأن أخلاق أهلها وطبائعهم كطبائع أهل الأندلس ، وأمزجتهم واحدة) (٨) ، وأضاف مؤلف مجهول إلى ذلك قائلاً : (وهذه الجزائر معدودة من الأندلس ، فإن لسانهم كان واحداً ولغتهم واحدة وملكهم واحداً) (٩) .

أما فتحها من قبل المسلمين ، فقد جرت محاولات منذ وقت مبكر ، ففي سنة ٨٩ هـ / ٧٠٧ م أشار خليفة بن خياط قائلاً : (غزا موسى بن نصير ابنه عبد الله بن موسى فأتى ميورقة ومنورقة جزيرتين بين صقلية والأندلس وافتتحهما ، وهذه الغزاة تدعى غزاة الأشراف وكان معه أشراف الناس) (١٠) ، إلا أن المسلمين لم يستقروا فيها بل آثروا الانسحاب بعد ما حصلوا عليه من الغنائم ، وقد علق بن الأثير على ذلك بقوله : إن موسى وجه ابنه عبد الله (في البحر إلى جزيرة ميورقة ، فنهبا وغنم منها ما لا يحصى ، وعاد سالماً) (١١) ، وكانت هذه واحدة من حملات عدة شنّها المسلمون على جزر البحر المتوسط في خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٤ م) ، وهي تعد بمثابة التدريب العملي للقوات البحرية الإسلامية والتي تمخضت عن فتح الأندلس (١٢) .

وأشار ابن عذاري إلى أنه عندما انتهى موسى بن نصير من فتح الأندلس ورجع إلى المشرق سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م لملاقاة الخليفة في دمشق اصطحب معه عدداً كبيراً من وجوه أهل المغرب والأندلس وكان من بينهم ملك ميورقة ومنورقة (١٣) ، والراجح أن اصطحاب ملك الجزيرتين لموسى هو اعتراف منهم بالتبعية للمسلمين وكان لهم عهد بذلك ، ومما يرجح ذلك أن أهل الجزيرتين خرجوا على المعاهدة سنة ٢٣٤ هـ / ٨٤٨ م وهو ما حدا بالأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨ هـ / ٨٢١-٨٥٢ م) أن أرسل إليهم أسطولاً من ثلاثمائة مركب لنقضهم العهد ، وقد علق ابن حيان على ذلك بقوله : (وفيها أغزى الأمير عبد الرحمن أسطولاً من ثلاثمائة مركب إلى أهل جزيرتي ميورقة ومنورقة ، لنقضهم العهد ، وإضرارهم بمن يمر إليهم من مراكب المسلمين ، ففتح الله للمسلمين عليهم ، وأظفرهم بهم ، فأصابوا سباياهم ، وفتحوا أكثر جزائرهم ، وأنفذ الأمير فتاه شنظير الخصي

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

إلى ابن ميمون عامل بلنسية ، ليحضر تحصيل الغنائم ويقبض الخمس ، وكان قد صالح بعض أهل تلك الحصون على ثلث أموالهم وأنفسهم ، وأحصيت ربعهم وأموالهم ، وقبض ما عليه صولحو () ، كما أن قوة الأسطول الإسلامي ونشاطه البحري أرغم أهالي الجزيرتين في العام التالي (٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) على إرسال كتاب إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط مستغيثين به طالبين رضاه ومجديدين العهد معه ، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : (وفيها ورد كتاب أهل ميورقة على الأمير عبد الرحمن بن الحكم مستغيثين مما دهمهم من سخطه ، مستقلين لعثراتهم لديه ، راغبين في صلحه وإقالته ، فعطف عليه ، وأقالهم زلتهم ، وأجابهم إلى مسألتهم ، وأعطاهم ذمته وجدد لهم عهده) () .

إلا أن الفتح المنظم والاستقرار الدائم في هذه الجزر كان في سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م () ، والراجح أن أهالي الجزر استغلوا انشغال حكومة قرطبة بالثورات الداخلية التي قامت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي لاسيما ثورة ابن حفصون وانشغال الأمير عبد الله (٢٧٥-٣٠٠ هـ / ٨٨٨-٩١٢ م) بمقارعتها فعملوا على نقض العهد وهو ما دفع الأمير عبد الله إلى فتحها ، وقد أشار ابن خلدون إلى أن عاصم الخولاني قائد الحملة كان قد مرّ بجزيرة ميورقة في طريقه إلى الحج إذ عصفت به الريح إلى هناك فخيرها وأطمع الأمير في فتحها (فبعث معه القطائع في البحر ، ونفر الناس معه إلى الجهاد ، فحاصرها أياماً وفتحوها حصناً حصناً إلى أن كمل فتحها ، وكتب عاصم بالفتح إلى الأمير عبد الله ، فكتب له بولايتها فوليها عشر سنين ، وبنى فيها المساجد والفنادق والحمامات) () ، وبعد وفاته خلفه ابنه عبد الله عليها حتى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م () ، وعبارة بنى فيها المساجد والحمامات والفنادق تدل على ازدياد عدد المسلمين فيها فضلاً عن الوافدين من التجار والمسافرين ، كما أنها أصبحت إدارياً تابعة لحكومة قرطبة ترسل إليها الولاة .

وأشار ابن خلدون إلى أن الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠ هـ / ٩١٢-٩٦١ م) في أواخر حكمه ولى على الجزر أحد مواليه من الصقالبة وهو موفق الصقلبي فلما توفي سنة ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م ولى عليها كوثر الصقلبي التي حكمها حتى سنة ٣٨٩ هـ / ٩٩٥ م ثم خلفه مقاتل الصقلبي حتى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م حين قامت الفتنة بعد سقوط الدولة العامرية ، وكان أهم ما يميز مدة حكم هؤلاء الصقالبة هو قيامهم بحملات جهادية على سواحل بلاد الأفرنجة () .

وفي عهد الفتنة وسقوط الخلافة وما تلاها من قيام دويلات الطوائف (٤٢٢-٤٨٤ هـ / ١٠٣٠-١٠٩١ م) كانت الجزائر الشرقية من نصيب الفتية العامريين إذ أن نفوذهم فيها يرجع إلى أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر ، فلما سقطت الدولة العامرية تغلب مجاهد العامري على دانية والجزائر الشرقية وذلك سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م واستمر في حكمها حتى سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م بعد أن حكمها حوالي ثلاثين سنة فتولى بعده حكم الجزائر ولده إقبال الدولة علي بن مجاهد وكان ينيب عنه في الجزائر مولى لأبيه يدعى الأغلب ثم خلفه صهره سليمان بن مشكيان الذي توفي سنة ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠ م فولى إقبال الدولة مكانه عبد الله المرتضى الذي استمر يحكمها نيابة عن إقبال الدولة حتى سقوط دانية بيد ابن هود وانتهاء حكم إقبال الدولة سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م عندها استقل عبد الله المرتضى في حكم الجزائر الشرقية حتى وفاته سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م فخلفه في حكمها مساعده مبشر بن سليمان الملقب بناصر الدولة () ، وفي هذا الأثناء كانت تطورات كبيرة قد حدثت في الأندلس وهي دخول

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

المرابطين Los Almoravides، وإسقاطهم دويلات الطوائف Taifas، Los فيما كانت الجزائر الشرقية في منأى عن تلك الأحداث وكان حاكمها يراقب ما يجري هناك بحذر شديد (٤) .

المبحث الثاني : السقوط الأول سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م

إن الخطر الأكبر الذي كانت تنتظره الجزائر الشرقية هو من جهة إمارة برشلونة Barcelona النصرانية وجمهورية بيزا الإيطالية ، ذلك أن حكام الجزائر الشرقية لم يفترؤا في القيام بحملاتهم الجهادية على سواحل إيطاليا وفرنسا ، لذا قرروا الاستيلاء عليها ، كما أن القوات المرابطية كانت على مشارف مدينة برشلونة وتهدد باجتياحها وهو ما شجع أميرها برشلونة رامون برنجير الثالث الملقب بالبرشلوني Ramon Berenguer III (٤٨٥-٥٢٥ هـ / ١٠٩٢-١١٣٠ م) على عقد حلف في سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م مع النصارى الممثلين بمدينتي جنوا وبيزا الإيطاليتين لمساندته ضد المسلمين ، فعقدت هذه الأطراف حلفاً عسكرياً للسيطرة على الجزائر الشرقية (٥) ، وقد بارك البابا باسكال الثاني (٤٩٣-٥١٢ هـ / ١٠٩٢-١١١٨ م) هذا المشروع وشجعه (٦) ، وخرجت هذه القوات لباتجاه الجزائر الشرقية في سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م ، من مياه جنوا بأساطيلها البالغة ٣٠٠ سفينة ومعها وحدات بحرية من برشلونة ومن بلاد الإفرنج (فرنسا) وقد رست هذه السفن في مياه قطلونية ، ثم سارت صوب جزيرة يابسة ، وتمكنت من محاصرتها ، ومن ثم السيطرة عليها ، وبعدها توجهت هذه القوات المشتركة إلى جزيرة ميورقة وحاصرتها (٧) ، وقد علق على ذلك ابن الكردبوس بقوله : (وفي سنة ثمان وخمسمائة اجتمع أهل بيشه (بيزا) وجنوة وعمرؤا ثلاثمائة مركب وخرجوا إلى جزيرة يابسة من عمل ميورقة ، فغلبوها وسبوها وانتهبوها ثم انتقلوا إلى جزيرة ميورقة) (٨) .

وقد حاول أمير الجزائر الشرقية ناصر الدولة مبشر بن سليمان دفع الخطر عن بلاده ، فعرض عليهم الصلح ، وتعهده بدفع نفقات الحملة ، إلا أن التحالف النصراني رفض هذا العرض ، لذلك لم يكن أمام مبشر إلا الاستعداد لمقاومة الحصار ، وبعث إلى أمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧ هـ / ١١٠٦-١١٤٢ م) يستجده طالباً مساعدته قبل أن تسقط الجزائر الشرقية بأيدي النصارى على إثر الحصار المفروض عليها (٩) ، وقد استمر الحصار طيلة سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م تقريباً ، وفي أثناء الحصار توفي مبشر بن سليمان ، وتولى الأمر من بعده القائد أبو الربيع سليمان بن لبون (١٠) .

ويبدو أن أمير برشلونة رامون برنجير الثالث وقواته لم يستمروا طويلاً مع النصارى في حصارهم جزيرة ميورقة ، إذ اضطروا قبيل سقوط الجزيرة إلى الانسحاب والعودة إلى بلادهم على إثر اشتداد هجمات القوات المرابطية وحصارهم لمدينة برشلونة في تلك المدة والتي كانت بقيادة محمد بن الحاج (١١) ، إلا أن انسحاب نصارى برشلونة من حصار ميورقة (١٢) ، لم يمنع الجزيرة من السقوط ، فاستطاع النصارى يوم ٧ ذي القعدة من سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م من دخول جزيرة ميورقة بعد حصار دام عشرة أشهر (١٣) وعملوا فيها الخراب والدمار بعد قتل الكثير من أهلها (١٤) ، وقد أشار الحميري إلى ذلك بقوله : (تغلب عليها العدو البرشلوني وخربها سنة ثمان وخمسمائة ، وهي المرة الأولى ، ودخل المدينة فلم يجد سوى العيال والأطفال والشيخ الفاني ،

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

فلحسابهم أحوالو السيف عليهم ، فلما قضى وطره من هذه الجزيرة أسرع الرجوع إلى بلاده (١) ، وكان هذا هو السقوط الأول للجزائر الشرقية بيد النصارى .

وفي أثناء الحصار لجزيرة ميورقة أرسل حاكمها مبشر بن سلمان صريخه إلى أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين على يد بحار شجاع يدعى عبد الله بن ميمون ، وقد وصف ابن الكردبوس شجاعة ابن ميمون بقوله : (وخلال ذلك الحصار كان ناصر الدولة - أي مبشر - كتب إلى أمير المسلمين يستصرخه ويستنصره ، ووجه كتابه مع القائد أبي عبد الله بن ميمون ، وكان إذ ذاك عنده قائد غراب (٢) بين يديه ، فلم يشعر العدو حتى خرج الغراب معمرًا ليلاً من دار الصناعة عليه ، فانطلق في الحين يقفو أثره ، وأتبعه نحو عشرة أميال والظلام قد ستره ، فلما قطع يأسه في الظفر به ، رجع خاسئاً على عقبه ، فوصل ابن ميمون بالكتاب إلى أمير المسلمين) (٣) .

وكان المرابطون يدركون أهمية هذه الجزر لاسيما أن أمير برشلونة كان أحد المشتركين في الهجوم عليها وخطورة ذلك على وجودهم في شرق الأندلس (٤) فأرسلوا أسطولاً ضخماً من ثلاثمائة سفينة بقيادة أمير البحر ابن تفرقش وعندما علم البيزيون وحلفاءهم أدركوا عدم قدرتهم على المواجهة فانسحبوا من ميورقة والجزر الأخرى حاملين معهم الغنائم والسبي تاركين ميورقة قاعاً صافصفاً وذلك في سنة ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م وبذلك دخلت الجزر في حوزة المرابطين (٥) ، وقد علق ابن الكردبوس على ذلك بقوله : فأمر أمير المسلمين (بتعمير ثلاثمائة قطعة ، وأن تلقى بعد شهر دفعة ، فامتثل أمره في ذلك ، واندفعت بجملتها من هناك ، وإذ ذاك تعين ابن ميمون عند أمير المسلمين ، فلما شعر العدو بخروج ذلك الأسطول ، أخلى وصدر عن الجزيرة ، وعينه بما احتمل من السبي والأموال قريرة ، فلما وصل الأسطول وجد المدينة خاوية على عروشها محرقة سوداء مظلمة منطبقة ، فعمرها قائد الأسطول ابن تافرطاش ، بمن معه من المرابطين والمجاهدين وأصناف الناس ، وجلب إليها من كان فر عنها إلى الجبال فاستوطنوها وعمروها وسكنوها ، وانصرف الأسطول إلى مكانه) (٦) .

واستمرت الجزائر الشرقية تحكم من قبل ولاية المرابطين لاسيما من بني غانية حتى سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ، ثم إن ولاتها رفضوا الخضوع للموحدين Almohades, Los بل ناجزوهم القتال وغزوه في عقر دارهم بالمغرب (٧) ، وكان الموحدون قبل ذلك التاريخ قد قضوا على المرابطين في الأندلس وحلوا محلهم ، فقرروا القضاء على خصومهم بني غانية حكام ميورقة والجزائر ، فأرسل الخليفة الناصر الموحدي (٥٩٥-٦١٠ هـ / ١١٩٨-١٢١٣ م) قواته إلى هناك وتمكنوا من فتح جزيرتي يابسة ومنورقة (٨) أولاً ثم حاصروا ميورقة^٢ وفتحوها وبذلك انتهى حكم بني غانية للجزر الشرقية وغدت تحت نفوذ الموحدين ، وقد تحدث المراكشي عن ذلك بقوله : (وبدا له أن يبعث بعثاً إلى جزيرة ميورقة ، ليستأصل شأفة بني غانية ويقطع دابرهم ، فعمر الأسطول والطرائد فيها الخيل والرجال ، واستعمل على الأسطول عمه أبا العلاء إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن ، وعلى الجيش أبا سعيد عثمان بن أبي حفص من أشياخ الموحدين ، فقصد الجزيرة هذان الرجلان ففتحها عنوة ، وقتلا عبد الله بن إسحاق بن غانية الأمير عليها) (٩) .

المبحث الثالث : السقوط الثاني (جزيرة ميورقة ويابسة في سنتي ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م - ٦٣ هـ / ١٢٣٤ م)

كان فتح الموحدين لجزيرة ميورقة ضربة للممالك النصرانية لاسيما مملكة أراغون Aragon المواجه لها ، فقد أشارت الرسالة التي وجهها الكاتب أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عياش إلى الخليفة الناصر الموحدي يبشره بالفتح إلى ذلك بالقول : (... ثم إن الفتح فيهم فتح في النصرانية ، وظهور على ممالكها الساحلية ، ولأخذ ميورقة على صاحب أراغون وبرشلونة أشد من رشق النبل وأهول من وقع السيف وأوحش من القطع بحلول الممات ، فإنها توجه إما إلى الصغار ، وإما إلى الخسار ، وتلجئه إلى أخذ الخطتين قسراً وقهراً بالرغم والاضطرار) (١) .

إلا أن الموحدين لم يهنئوا طويلاً في الجزائر الشرقية فقد عدّ نصارى أراغون ومن ورائهم المدن الإيطالية جنوا وببزا ذلك تهديداً لسيادتهم في البحر المتوسط فجعلوا الاستيلاء على هذه الجزائر في مقدمة اهتماماتهم (٢) ، ثم جاءت هزيمة الموحدين في موقعة العقاب سنة ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م (٣) وما أعقبها من قيام الأندلسيين بثورات في نهاية حكم الموحدين (٤) لتقوض نفوذهم في الأندلس ، عندها صمم النصارى على انتزاع المدن الأندلسية الواحد تلو الأخرى من أيدي المسلمين كل في مناطق اهتماماته فبينما كانت مملكتي البرتغال Portugal وليون Leon يتسابقان في السيطرة على مدن الغرب الأندلسي كانت مملكة قشتالة Castilla تنتزع ما أمكنها من مدن وسط الأندلس ، أما مملكة أراغون فقد انصب اهتمامها على انتزاع مدن شرق الأندلس وجزائره .

ومنذ فتح الجزائر الشرقية من قبل الموحدين استمروا في تعيين ولاية لها من قبلهم ، وفي عهد أميرها الرابع الذي اختلف في اسمه فالمقري ذكر روايتين عن أبي عميرة المخزومي (٥) في الأولى أن محمد بن علي بن موسى وليها سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م واستمر حتى أخذها النصارى منه ، وفي الأخرى قال إن آخر ولايتها هو أبو يحيى ابن أبي عمران التينملي ، ويتفق ابن عذاري مع الرواية الثانية بقوله إن الخليفة الناصر الموحدي قدّم على ميورقة سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م أبا يحيى بن أبي الحسن بن أبي عمران (٦) ، وقد رجح عنان هذه الرواية (٧) .

وأياً كان الوالي فإن سبب غزو النصارى لجزيرة ميورقة حسب الرواية أعلاه أن واليها احتاج إلى الخشب فأنفذ بعض سفنه وقطعه البحرية لجلبه من جزيرة يابسة ، فلما علم بذلك والي طرطوشة Tortosa النصراني جهز إليها من أخذها فحث نفسه بغزو بلاد النصارى ووقع له معهم حروب عدة ، وفي أواخر سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م بلغه أن سفينتين من طرطوشة وبرشلونة نزلا في جزيرة يابسة فأرسل ابنه في قطع من سفنه الحربية وعندما وصل إلى مرسى الجزيرة وجد فيه مركباً كبيراً لأهل جنوا فأخذه ثم سار إلى باقي مراكب النصارى فأخذها ، وقد علق صاحب الرواية على فعله هذا بقوله : إنه (أشأم من عاقر ناقة) (٨) ، وذلك لما جره هذا الفعل من هجوم النصارى عليه .

أما الرواية النصرانية فذهبت إلى أن سبب الحملة على الجزائر الشرقية هو لغناها ولما يشكله الوجود الإسلامي هناك من خطر على حركة الملاحة والتجارة وما يقوم به سكانها بين حين لآخر من سبي النصارى ، وقد طرحت الفكرة عندما كان ملك أراغون خايمي الأول (٦١٠-٦٧٥ هـ / ١٢١٣-١٢٧٦ م) يجتمع بطركونة Torragona مع عدد من البارونات والفرسان وفي إحدى المآدب طرح بيدرو مارتل وهو بحار مجرب

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

من تركونة فكرة غزو ميورقة وحصل على دعم من أهل قطلونية فأعلن الملك استعداده للمبادرة وإشهار الحرب ، وأقسم الملك حينها أنه لن يعد نفسه ملكاً شرعياً قبل أن يتم افتتاح ميورقة (١) .^٣

ويبدو أن الذي شجع ملك أراغون خايمي الأول على مهاجمة الجزائر الشرقية ، هو انهيار سلطة الموحدين في الأندلس على إثر اضطراب الفتنة بقيام الثورات فيها ، أضف إلى ذلك وصول والي مدينة بلنسية Valencia الموحيدي أبي زيد محمد بن يوسف بن عبد المؤمن (٢) إلى مدينة برشلونة على إثر انشقاقه عن الموحدين ،^٥ وتحريضه لخايمي الأول بضرورة مهاجمة المدن الأندلسية وقيامه بإطلاع النصارى على نقاط الضعف عند المسلمين (٣) ، وقد أوهمه الملك الأراغوني بأن الحملة التي أعدت لغزو جزيرة ميورقة كانت من أجله وفي سبيل مساعدته (٤) .^٦

وهكذا جهز الملك خايمي الأول حملة عسكرية لافتتاح الجزائر الشرقية ، وقد استدعى الكورتيس (٥) القطلونية في برشلونة سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ، وقد أشار عليهم بأن يقوم بحملة ضد جزيرة ميورقة التابعة للجزائر الشرقية لغرض افتتاحها والسيطرة عليها ، وذلك لتأمين تجارة برشلونة في البحر المتوسط ، وقد وافق الكورتيس على هذا الطلب ، وانضم أكابر الأحيار والرهبان إلى هذه الحملة ، وأن يشتركوا بأنفسهم وبمن يحشدونه من الفرسان والجند كل حسب مقدرته وطاقته ، كما تقدم أكابر الأشراف القطلونيين وفي مقدمتهم نونيو سانشيز كونت روسيون ، وهوجو دي أمبرياس ، والأخان رامون وجلين دي مونكادا ، وغيرهم من الأكابر أن يشتركوا في هذه الحملة بأعداد كبيرة من الفرسان والرماة والجند ، فقبل الملك بهذه المشاركة ، وتعهد من جانبه بأن يقدم مائتي فارساً من أهل برشلونة وأراغون بخيلهم وسلاحهم ، كما تعهد بتقسيم الأراضي المفتوحة ، والغنائم المكتسبة بالعدل بين المشتركين في هذه الحملة كل وفق ما تكبده من النفقات ، محتفظاً لنفسه بالقصور والسيادة العليا على الحصون والقلاع ، وأقسم الجميع على ذلك ، واتفقوا على الاجتماع في مدينة طرطوشة بعد إتمام العدة (٦) .^٨

وفي ١٤ شوال سنة ٦٢٦ هـ / سبتمبر ١٢٢٨ م خرج أسطول برشلونة وأراغون بقوات كبيرة من ثغر تركونة وما جاوره من الثغور ، يتكون من مائة وخمس وخمسين سفينة حربية ، وعدد من القطع الخفيفة ، وكان يقودها بحارة مغامرون من الجنوبيين وغيرهم ، وبلغ عدد المقاتلين ألفاً وخمسمائة من الفرسان وخمسة عسر ألفاً من المشاة ، بالإضافة إلى حشود المتطوعين من أهل جنوا وبروفانس Provence وغيرهم ، وسارت هذه الحملة إلى خليج بالما ، الذي تقع عليه مدينة ميورقة عاصمة الجزيرة ، وكان والي المدينة آنذاك هو أبو يحيى بن أبي عمران ، فلما علم بهذه الحملة الضخمة ، قام من جانبه بالاستعداد للدفاع عن ملكه ، وتمكن من أن يحشد قوة مكونة من ألف فارس ، وكذلك من فرسان الرعية والحضر ألفاً أخرى ، ومن الرجال ثمانية عشر ألفاً ، وتأهبت هذه الحشود لدفع النصارى (٧) ، ولكن السفن النصرانية أستطاعت أن تدخل مياه الخليج ليلاً وبمنتهى السرعة ، وأن القوات الإسلامية التي أرسلت لمنعها والمكونة من مائتي فارس وخمسة آلاف راجل لم تستطع من منعها ، إذ كان أول من نزل إلى البر قوة مكونة من سبعمائة مقاتل من النصارى بقيادة برناردو دي ارختونا ، وقد تحصنت بإحدى التلال ، وتبعتها فرقة أخرى من فرسان رامون دي مونكادا ، وهاجمت المحلة الإسلامية المقابلة ، ففرقتها ، ثم نزل الفرسان من برشلونة وبعض طوائف أراغون ، وهنا وقعت أول معركة بين الطرفين -

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

الإسلامي والنصراني - وقد بادر المسلمون حالاً بالهجوم على النصارى بعد أن استجمعوا قواهم ، وتمكنوا من هزيمتهم هزيمة شديدة ، إذ قتل منهم عدد من الأشراف والفرسان البرشلونيين ، وفي مقدمتهم جلين دي مونكادا وأخوه رامون ، وبسبب ذلك فقد هزعت إمدادات من النصارى لإنجاد الفارين من المعركة (١) .

وبعدها ضرب النصارى الحصار حول جزيرة ميورقة ، وأخذوا يضربونها بمختلف الآلات بشدة ، ورد المسلمون على ذلك بأن دفعوا قوة منهم حاولت أن تقطع المياه الذي يمد المحلة النصرانية من الجبل ، فهاجمها النصارى وقتلوا عدداً منها ، إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً ، إذ سرعان ما استطاع النصارى أن يقتربوا من الأسوار ، وأن يحطموا أربعة من الأبراج ، لذلك رأى الوالي أبو يحيى أن لا خيار سوى المفاوضات على تسليم المدينة ، فبعث إلى الملك خايمي الأول عن طريق نونيو سانشيز أحد أقطاب الحملة يعاونه يهودي من سرقسطة يسمى باشول كان يعرف العربية ، يعرض عليه ثمناً مقابل انسحابهم ، وذلك بأن يؤدي إليه سائر نفقات الحملة ، منذ أن خرجت من ثغر طركونة إلى يوم انسحابها ، ولكن خايمي الأول رفض ذلك وأصر على أخذ المدينة والدخول إليها عنوة ، وبعدها عرض أبو يحيى على خايمي الأول طلباً آخر بأن يقوم بتسليم المدينة مقابل أن يسمح له بالخروج إلى المغرب مع أهله وحشمه وأمواله ، وأن تترك له السفن التي تحمله إلى شاطئ إفريقية ، وأن يبقى في الجزيرة من شاء من أهلها المسلمين ، ولكن خايمي الأول رفض هذا العرض أيضاً تحت ضغط الزعماء البرشلونيين لأنهم كانوا يريدون الانتقام لآل مونكادا ، والاستيلاء على غنائم المدينة وثرواتها (٢) .

وفعلًا هاجم النصارى المدينة محاولين اقتحامها، فما كان من أبي يحيى إلا أن يدافع عنها، وقد أحدث النصارى بعد هجومهم ثلثة في السور، واقتحموا المدينة ، فلقبهم المسلمون في داخلها ، وحدث القتال بينهما في الميادين والشوارع وكانت مواجهة عنيفة ، وكان الوالي أبو يحيى على رأس جنده يحثهم على الثبات ، كما أن خايمي الأول دخل أيضاً أمام جنده في المدينة، وهو شاهر سيفه ، ولم يمض سوى وقت قليل حتى ظهر التفكك في صفوف المسلمين، وأخذوا بالفرار من أبواب المدينة ، والنصارى في إثرهم يمعنون فيهم قتلاً، وتقدر الرواية الإسلامية عدد قتلى المسلمين خلال هذه المعركة بأربعة وعشرين ألفاً وأسر الوالي وعُذب حتى الموت (٣) .

أما الرواية النصرانية ، فتقدر من هلك فيها من المسلمين بثلاثين ألفاً ، والبعض الآخر يقدرها بخمسين ألفاً (٤) ، وعلى الرغم من المبالغة في هذه الأرقام لأن عدد القوات المهاجمة والمدافعة المارة الذكر لم تبلغ ذلك ، إلا أنها تعكس شراسة المعركة واستماتة الطرفين وارتفاع الخسائر البشرية فيها ، وكان سقوط جزيرة ميورقة بيد النصارى في يوم الاثنين الرابع عشر من صفر من سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م (٥) .

إلا أن احتلال النصارى لجزيرة ميورقة لم يكن نهاية المطاف ذلك أن أحد أقارب الوالي أبو يحيى ويدعى أبو حفص بن سيري بعد سقوط المدينة خرج إلى أحد الجبال مع عدد كبير من أتباعه قدر عددهم بستة عشر ألف مقاتل واستمر في القتال حتى قتل في العاشر من ربيع الآخر سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م بعد أكثر من عام من المقاومة ، واستمر أصحابه بعده في المقاومة حوالي ثلاثة أشهر فلما آيسوا من نصرتهم وخرجوا إلى ديار الإسلام ، وقد علق المقرئ على ذلك بقوله : (وأما ابن سيري فإنه صعد إلى الجبل ، وهو منيع لا يُنال من تحصن فيه ، وجمع عنده ستة عشر ألف مقاتل ، وما زال يقاتل إلى أن قتل يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

ثمان وعشرين وستمئة ، وجده من آل جبلة بن الأيهم الغساني () ، وأما الحصون فأخذت في آخر رجب سنة ثمان وعشرين وستمئة ، وفي شهر شعبان لحق من نجا من المسلمين إلى بلاد الإسلام () .

ثم إن الملك خايمي قام بتقسيم أراضي الجزيرة وأحياء ميورقة ودورها بين الزعماء الفاتحين ، وفقاً للعهد الذي قطعه على نفسه بذلك ، وتم ذلك على يد هيئة من الأحرار والأكابر ، وكتب بهذا التقسيم كتاب باللغات اللاتينية ، والقطلانية ، والعربية ، عرف بكتاب التقسيم وقام بتحريره في أول يولييه سنة ١٢٣٢ م ، وأشار عنان إلى أن هذا الكتاب ما زال يحفظ حتى اليوم في دار المحفوظات ببلدية ميورقة، وقد اطلع عليه خلال زيارته لها () .

أما جزيرة يابسة فقد استمرت بيد المسلمين حتى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م ، فقد استغل الملك خايمي الأول النزاع بين أبي جميل زيان بن مردنيش حاكم بلنسية ومحمد بن هود حاكم مرسية Murcia وبعض مناطق الشرق على دانية () ، فأرسل إليها قوة قامت بضرب الحصار عليها حتى تمكنت من الاستيلاء عليها بعد خمسة أشهر () .

المبحث الرابع : سقوط جزيرة منورقة سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م

أما جزيرة منورقة فقد قُدر لها أن تبقى مدة أطول بيد المسلمين ذلك أن واليها من قبل أبي يحيى بن عمران حاكم ميورقة استقل بمنورقة بعد سقوط ميورقة بيد النصارى سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م ، وكان يدعى أبا عثمان سعيد بن حكم الأموي القرشي وأصله من طليبة Talavera في غرب الأندلس تلون به الدهر حتى دخل جزيرة منورقة ووليها لأبي يحيى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م () ثم انفرد بحكمها بعد مقتل الأخير وسقوط ميورقة ، واشتهر بالعدل وحبه للعلم ، وصفه ابن الخطيب بقوله : (ذل بها الرئاسة لما افتقرت الكلمة واختل أمر الموحدون وحسن بها تدبيره ، وعلا قدره ، وأعظمته الملوك ، وكان بعيد الهمة يسعى لاجتلاب أهل العلم ، واصطناعاً لهم ، وافتكاً لمن تحصل منهم بيد العدو ولديه خط جليل لرواية الحديث ، وفرض الشعر ، وحسن الخط ، إلا أنه كان شديد القسوة والعقاب مستهيناً بالدماء ... كان من سيرته أن يقتل الناس عقاباً على شرب الخمر ، وكان قد اجتلب المحدث ابن مفوز () للرواية عنه وسماع كتاب البخاري عليه ، اغتتم ذلك لبنينه ، قال : فبينما الكتاب يقرأ إذ أتى إليه برجل قد شرب الخمر ، فأمر به فضربت عنقه ، قال : فطوى ابن مفوز الكتاب ، وحلف أن لا يسمع عليه سنة حديثاً ، وقال : حفظك الله تطلب رواية السنة وتصحيحها وتتعدى حدود الله ، هكذا والله ما سمعت مني حرفاً أبداً ، فقال : يا فقيه هذه الجزيرة كثيرة العنب والناس يشربون الخمر بها ويسكرون فيضيعون الاحتراس فيظهر علينا العدو ، فقال له : هذا شيء لا يخلص عند الله لم تترك الشريعة شيئاً من موازين الدنيا والآخرة إلا أعطته حقه ، وانصرف عنه () .

وأشار ابن الخطيب إلى أن أبا عثمان سعيد بن الحكم والي منورقة قصده العديد من الفضلاء والأدباء ويعزو ذلك إلى طول مدة حكمه إذ حكم فيها نحواً من خمسين سنة فضلاً عن هدوء الأحوال في أيامه () .

أما سياسته مع النصارى لاسيما مملكة أراغون فقد عمل على مصالحتهم على ضريبة معلومة يؤديها لهم واشترط عليهم أن لا يدخل جزيرته أحد من النصارى فضبط الجزيرة واستقام أمره بها وعمها الرخاء وقصدها التجار ، قال ابن الأبار : (ودعي بالرئيس وشارط الروم على متاركته وبت مساكنته بإتاوة لم يخل بحملها إليهم

مراحل سقوط الجزائر الشرقية (جزر البليار Les Balears) (٥٠٨-٦٨٦ هـ / ١١١٤-١٢٨٧ م)

في كل سنة فامتد مهله وحمدت سيرته وكثر الانتفاع به في جزيرته حتى يمت منتجعاً وصارت للمنقطع به مفزعا () ، واستمر حكمه حتى وفاته في سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م () .

خلفه في حكم جزيرة منورقة ابنه أبو عمر حكم بن سعيد ، وقد وصفه ابن الخطيب بقوله : (كان أبو عمر أفضل من أبيه في دماثة الخلق والعفة عن الدماء والإيثار والاجتناب للعظائم ، مع حسن الخط ، ورواية الحديث وقرض الشعر ، إلا أنه يستقل استقلال ، ولا نهض نهضته ، فانصرفت أطماع العدو البرجلوني المجاورة لثغره إلى تملكه فتم له ذلك ، ونفذ قدر الله فيه سنة ست وثمانين فاستولى على الجزيرة ، وأجلى عنها المسلمين ولحق أبو عمر بسبته () ، وهكذا سقطت آخر الجزر (أي جزر البليار) في سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م بعد أن حكمها المسلمون مدة ٣٩٦ سنة .

الخاتمة :

من خلال البحث نرى أن موقع الجزائر الشرقية (البليار) كان له الدور الكبير فتح المسلمين لها كونه يسيطر على خطوط التجارة الدولية في غرب البحر المتوسط ، وقد لعب ذلك العامل دوراً محورياً في الصراع الإسلامي النصراني في السيطرة عليها ، إذ تمكن المسلمون من ضمها إليهم سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م واستمرت بحوزتهم حتى بداية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي عندما تمكن النصارى من الاستيلاء عليها سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م بعد حملة صليبية اشترك فيها معظم الدول الأوروبية آنذاك .

إلا أن المرابطين تمكنوا من استرجاعها بعد سنة من احتلالها ثم دخلت في حوزة الموحدين الذين لم يتمكنوا من مواجهة الحملات الصليبية المتتالية على الجزر والذين عملوا على انتزاعها من المسلمين تدريجياً ، ففي سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م هاجموا جزيرة ميورقة ولم يتمكنوا في السيطرة عليها بشكل نهائي إلا بعد قتال مرير استمر حتى سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م ، وأعقبها بعد ثلاث سنوات من الاستيلاء على يابسة ، فيما تمكن المسلمون من مدافعة الجيوش النصرانية عن جزيرة منورقة حتى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، وبذلك انتهى الوجود الإسلامي في الجزر الشرقية وأرغم المسلمون على النزوح عنها بعد حكم دام ٣٩٦ عاماً .

هوامش البحث

(١) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٢٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/٢٦٣ ، ٣/١٥٥ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/٢٠٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦/٢٥١ .

(٢) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ١/٢٥ ؛ حسين ، الأدب العربي في جزر البليار ، ص ١٣ .

(٣) رحلة ابن جبير ، ص ٨ .

(٤) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦٧ .

(٥) الجغرافية ، ص ١٢٩ .

(٦) الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٤٩ ؛ ينظر أيضاً : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/٥٨٢ .

(٧) الجغرافية ، ص ١٢٩ .

(٨) الزهري ، الجغرافية ، ص ١٢٨ .

- ^١ (نزهة المشتاق ، ٥٨٢/٢ .
- ^١ (المغرب في حلي المغرب ، ٤٧٠/٢ .
- ^١ (الجغرافية ، ص ١٣٠ .
- ^١ (تاريخ الأندلس ، ص ١٣٥ .
- ^١ (تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٣٠٢ ؛ جعل صاحب كتاب الإمامة والسياسة غزوة الأشراف سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م وكانت نحو صقلية ، ابن قتيبة (منسوب) ، ٧٩/١ .
- ^١ (الكامل في التاريخ ، ٢١/٤ .
- ^١ (السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص ٩٥ .
- ^١ (البيان المغرب ، ٤٥/١ .
- ^١ (المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧ هـ / ٨٤٦-٨٨٠ م) ص ٢-٣ ؛ ينظر أيضاً : ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ٤٩/١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٩/٢ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٩/٢ ؛ يجعل ذلك في سنة ٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م .
- ^١ (المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧ هـ / ٨٤٦-٨٨٠ م) ص ٤ ؛ ينظر أيضاً : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٨٩/٢ وفيه نص كتاب الأمير عبد الرحمن .
- ^١ (الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦٧ ؛ الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ٥٧١/٢ .
- ^٢ (العبر ، ٢١٠/٤ .
- ^٢ (ابن خلدون ، العبر ، ٢١٠/٤ .
- ^٢ (ابن خلدون ، العبر ، ٢١١/٤ .
- ^٢ (ينظر التفاصيل عن حكم مجاهد وابنه علي ونوابهما للجزائر الشرقية : ابن بسام ، الذخيرة ، ٢٢/٥ ، ٢٤-٢٥ ، ٦٧-٦٥ ؛ ابن الأثير ، الأندلس من الكامل في التاريخ ، ص ٢٨١-٢٨٣ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ٦١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٥٨-١٥٥/٣ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٠٦-٢٠٢/٢ ؛ مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٥١-٢٥٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢١٠-٢١١/٤ .
- ^٢ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢١٠/٢ .
- ^٢ (الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦٩ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٢٥٦/٥ .
- ^٢ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢١١/٢ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٤٢٦ .
- ^٢ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢١١/٢ ؛ سالم والعبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية ، ص ٢٤٣-٢٤٤ .
- ^٢ (تاريخ الأندلس ، ص ١٢٢ .
- ^٢ (ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص ١٢٣ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٢٥٧/٥ .
- ^٣ (ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص ١٢٣ .
- ^٣ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢١٢/٢ ؛ العبّادي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٣٢٥ .
- ^٣ (ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص ١٢٣ .
- ^٣ (ابن خلدون ، العبر ، ٢١٢/٤ .
- ^٣ (لمزيد من التفاصيل ينظر : سالم والعبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية ، ص ١٤٣ ؛ مكّي ، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، ص ١٢٨-١٢٩ ، ١٥٨-١٦٠ .
- ^٣ (الروض المعطار ، ص ٥٦٧ .

٣ (الغراب وهو نوع من السفن كان يستخدمه الرومان كما استخدمه المسلمون ، واسمه مأخوذ من اسم الغراب لأن القدماء كانوا يصنعون بعض سفنهم على أشكال الطيور ، ينظر : عبادة ، سفن الأسطول الإسلامي ، ص ٧ .

٣ (تاريخ الأندلس ص ١٢٣ .

٣ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢١٢/٢ .

٣ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٧٧/٣ .

٤ (تاريخ الأندلس ، ص ١٢٣-١٢٤ .

٤ (ينظر التفاصيل عن حروب بني غانية مع الموحيدين : المراكشي ، المعجب ، ص ١٩٠-١٩٤ .

٤ (بروفنسال ، مجموع رسائل موحدية ، الرسالة السادسة والثلاثون ، ص ٢٤٤ .

٤ (المعجب ، ص ٢٥٥ ؛ ينظر أيضاً : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحيدين ، ص ٢٤٠ .

٤ (بروفنسال ، مجموع رسائل موحدية ، الرسالة السادسة والثلاثون ، ص ٢٤٧ .

٤ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢٦١/٤ .

٤ (لمزيد من التفاصيل ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص ٢٣٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤١٦ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢٧٠/٢ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٤٩١ وما بعدها .

٤ (ينظر التفاصيل عن نهاية الموحيدين في الأندلس : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٣٨٩/٤-٤٠٢ .

٤ (هو أحمد بن المطرف بن عميرة المخزومي كان عالماً بليغاً وله عناية بالحديث ورحل إلى المشرق لأجل ذلك ، كما برع بالأدب والنظم والكتابة ، وله كتاب في كائنة ميورقة وتغلب الروم عليها ، سافر إلى المغرب وتونس وتولى القضاء للمستنصر الحفصي ، كان مولده في جزيرة شقر بالأندلس سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م وتوفي بتونس سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، ينظر : ابن الأبار ، تحفة القادم ، ص ٢٠٩-٢١٥ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ، ٣١٤-٣١٥ .

٤ (نفح الطيب ، ٤٦٩/٤ .

٥ (البيان المغرب ، قسم الموحيدين ، ص ٢٥٦ ؛ ينظر أيضاً : ابن خلدون ، العبر ، ٣٣٥/٦ .

٥ (دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٢/٤ .

٥ (المقرئ ، نفح الطيب ، ٤٦٩/٤ ؛ والمثل يضرب به في الشؤم والشقوة ، ينظر : الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٧٩ .

٥ (أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحيدين ، ١٧١/٢ .

٥٤ (هو أبو زيد بن محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن تولى بلنسية وشرق الأندلس سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م وعندما رأى إندبار الدولة الموحدية وانشقاق ولاتها التحق بملك أرغون وانضم إليه وساعده ضد المسلمين ، ثم تنصر سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ومات بعد ذلك ببسبر ، ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، قسم الموحيدين ، ص ٢٨٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢١٤/٤ ، ٢١٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٢٩٥-٢٩٨ .

٥٥ (ابن خلدون ، العبر ، ١٧٢/٤-١٧٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٤/٤ .

٥ (أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحيدين ، ١٧٢/٢ .

٥٧ - الكورتيس وهم النواب ممثلي مقاطعة قطلونية ، ينظر : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٤/٢ .

٥ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٤/٤ .

٥ (المقرئ ، نفح الطيب ، ٥٨٤/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٥/٤ .

٦ (عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٥/٤ ؛ أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحيدين ، ١٧٢/٢ .

٦ (المقرئ ، نفح الطيب ، ٥٨٥/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٦/٤ .

٦ (الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦٨ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ، ٥٨/٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤٠٦/٤ .

- (٦) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤/٤٠٧ .
- (٦) ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ٣١٨/٢ ؛ التكملة ، ١/١٣٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤/٢١٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٤/٤٦٩ .
- (٦٥) جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث الغساني أدرك الإسلام وأسلم ثم تنصر ولحق بالروم وتوفي سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م ، ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٧-٢٨/٧٢ .
- (٦) نفح الطيب ، ٤/٤٧١ ؛ ينظر أيضاً : عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤/٤٠٨ .
- (٦) دولة الإسلام في الأندلس ، ٤/٤٠٨ ؛ الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٣٣-١٣٦ .
- (٦) ينظر عن الصراع بين أبي جميل زيان وابن هود على دانية : ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ٣٠٣/٢ ، ٣١٧ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤/٤٣٨ .
- (٦) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص ٢٧٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ٤/٤٠٨ .
- (٧) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٣٢/٢ .
- (٧) هو أبو الحسين عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن طاهر المعافري كان فقيهاً وأديباً وناظماً ناثراً له كتاب تشوف الأريب لتألف الغريب ، أسمع بمنورقة ثم رحل إلى تونس وتوفي بها سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م ، ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١٠/١ ؛ ٦/٣ .
- (٧) أعمال الأعلام ، ٢/٢٤٤-٢٤٥ .
- (٧٣) أعمال الأعلام ، ٢/٢٤٥ .
- (٧) الحلة السيرة ، ٢/٣١٩ ؛ ينظر أيضاً : ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٣٢/٢ .
- (٧) ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢/٣٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٢/٢٤٥ .
- (٧) أعمال الأعلام ، ٢/٢٤٥ .

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر الأولية

- ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م)
- ١- تحفة القادم ، علق عليه إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ٢- التكملة لكتاب الصلة ، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- ٣- الحلة السيرة ، تحقيق حسين مؤنس ، ط ٢ ، مصر ١٩٨٥ م .
- ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
- ٤ - الأندلس من الكامل في التاريخ ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠١٥ م .
- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) .
- ٥- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتري (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م)
- ٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

- ٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، القاهرة .
- ابن جبير ، محمد بن أحمد الكنانى الأندلسي (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م)
- ٨- رحلة ابن جبير ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت .
- الحميدي ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)
- ٩- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، تحقيق صلاح الدين الهواري ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٤ م .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م)
- ١٠- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م)
- ١١- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧ هـ / ٨٤٦-٨٨٠ م) تحقيق محمود علي مكي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) .
- ١٢- أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)
- ١٣- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق تركي فرحان المصطفى ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)
- ١٤- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .
- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)
- ١٥- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢ م .
- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
- ١٦- كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد حاج صادق ، المركز الإسلامي للطباعة ، مصر ، د . ت .
- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م أو ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)
- ١٧- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج ١ ، ١٩٥٣ م ، ج ٢ ، ١٩٥٥ م .
- ابن أبي صاحب الصلاة ، عبد الملك (ت حوالي (ت ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م)

- ١٨- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق عبد الهادي التازي ، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٧٩ م .
- ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م)
- ١٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الخامس ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٥ م .
- ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)
- ٢٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج . س كولان وإلوفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥١ م ؛ ج ٢ ، ج ٣ تحقيق ومراجعة . ج . س . كولان وإلوفي بروفنسال ، ط ٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣ م ؛ الجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)
- ٢١- تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)
- ٢٢- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (منسوب) ، تحقيق علي شيري ، ط ١ ، المكتبة الحيدرية ، ١٣٨٤ هـ .
- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
- ٢٣- صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
- ٢٤- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، نسان جديان ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١ م .
- مجهول ، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م) .
- ٢٥ - تاريخ الأندلس ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ م
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م)
- ٢٦- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
- المقرئ ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) .
- ٢٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ثانياً : المراجع الحديثة**
- أشباخ ، يوسف
- ١- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .

- بروفنسال ، إ . لافي
- ٢- مجموع رسائل موحدية من إنشاء كُتاب الدولة المؤمونية ، الجزء العاشر ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، الرباط ، ١٩٤١ م .
- الحجي ، عبد الرحمن علي .
- ٣- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧ هـ / ٧١٠-١٤٩١ م) ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٦ م .
- حسين ، عبد الرزاق
- ٤- الأدب العربي في جزر البليار ، الكويت ، ٢٠٠٤ م .
- الخلف ، سالم بن عبد الله
- ٥- نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٣ م .
- سالم ، السيد عبد العزيز ، والعبادي ، أحمد مختار
- ٢٨- تاريخ البحرية في المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون .
- ٦- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٦ م .
- عبادة ، عبد الفتاح
- ٧- سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتھا في الإسلام ، مصر ، ١٩١٣ م .
- العبادي ، أحمد مختار
- ٨- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ط ١ ، الإسكندرية ، ١٩٦٨ م .
- عنان ، محمد عبد الله
- ٩- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .
- ١٠- دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج ١ ، ٢ ، ٥ ط الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ج ٣ ، ٤ ، ط ٢ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- مكي ، محمود علي
- ١١- وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، م ٧ ، ٨ ، ١٩٥٩-١٩٦٠ م .